



مؤتمر الموسيقى العربية الحادى والثلاثون من ٢٢-٢٦ أكتوبر ٢٠٢٢

"المسرح الغنائى علامة فارقة فى مسيرة الموسيقى العربية"



تجربتي الفنية فى إبداع أوبرا طرح البحر

منير الوسيمي^١ (مصر)

لعمل مشروع أوبرا عربييه، تجتذب المشاهد العربي. يجب الإجابة على الأسئلة المطروحة:

- ما هو سبب عزوف العامه عن حضور حفلات الأوبرا و الاستمتاع بهذا الفن الراقى الجميل

هناك أشياء أهمها

- هذه الأعمال تقدم بلغه أجنبيه

"و هذا سبب هام من أسباب عزوف بعض الأفراد عن الحضور لعدم فهم كلمات الغناء، مما يسبب مشكله عند المتلقي، وبالرغم من قيام بعض الأساتذه المصريين من ترجمه بعض الأوبرات، مثل أوبرا لاترافياتا، التي ترجمها الدكتور ابراهيم رفعت، و كان استاذًا للميكانيكا بكلية هندسه الإسكندريه، و هو من عشاق فن الأوبرا.

-طريقه الغناء غير متناسبه مع ذوقنا العربي

"حين يستمع الجمهور الشرقي و العربي للغناء الأوبرالى الغربى يشعر بالغربه نحو هذا الفن المختلف تماما عن الطرب الشرقى و العربى الأصيل، القائم على التعريب و التطريب"

-طريقه التقديم ليس بها إبهار حديث، في الوقت الذي تجذب فيه وسائل التواصل الاجتماعى و المنصات التليفزيونيه و الرقمية الجمهور

^١ مؤلف موسيقى مصري ونقيب الموسيقيين الأسبق. عمل أستاذًا متفرغًا للموسيقى بجامعة الإسكندرية. بدأ دراسته للموسيقى العربية منذ عام ١٩٦٥ حيث درس بمعهد الكونسرفتوار بالإسكندرية في عام ١٩٧٧ فاز بجائزة التأليف الموسيقى من ألمانيا، و عام ١٩٧٩ درس بالأكاديمية الملكية للموسيقى بلندن، ثم بالمعهد العالى للفنون الشعبية بأكاديمية الفنون عام ١٩٨٣، تولى الوسيمي قيادة فرقة رضا للفنون الشعبية ويمتلك استوديوهات الوسيمي للإنتاج الفنى وكان عضو اللجنة الفنية الشعبية بوزارة الثقافة وعضو لجنة الاستماع بالإذاعة والتلفزيون. ألف الوسيمي العديد من المؤلفات الموسيقية للإذاعة والتلفزيون وله العديد من الاعمال الفنية لأشهر المطربين المصريين والعرب مثل محمد منير ومحمد الحلو وعفاف راضى وعلى الحجار. وقدم أوبراه طرح البحر على مسرح دار الأوبرا السلطانية بمسقط عام ٢٠٢٠.



"الغرب اهتم بطريقه تقديم الأعمال الغنائية المسرحية، بإمكانيات حديثة و مبهرة في طرق اجتذاب الجمهور. و ظهر ذلك في المسرحيات الغنائية التي قدمت بإمكانيات كبيرة، مثل البؤساء و القطط وغيرها علي مسارح أوروبا و أمريكا، والتي ظلت لسنوات عديدة".

و هذا يعني حاجتنا لتطوير المسارح للشكل التقني الحديث، الذي يعطي الإمكانيات للمخرجين لإظهار إبداعهم الحديث بلا قيود، لجذب المشاهد.

-لا يوجد اعلام ثقافي يوضح للمتلقى، ما هي الأوبرا و ما هو الأوبريت، مما يستوجب تعريف العامة بثقافة المسرح الغنائي

" هذا الأمر في غاية الأهمية، و أدي إلي تفاقم التدهور في حال المسرح الغنائي المصري، و ساعد ايضا عدم وجود الإمكانيات و الميزانيات و القيادات المؤهلة للقيام بدور فعال و انشاء بنيه اساسيه من ورش فنيه للغناء و الرقص و الملابس و الديكور و الأوركسترا بمستوي لائق و حديث للإعداد المدرس لرعايه الفنانين و تجهيزهم لتقديم الاعمال سواء التراثيه (من تراث المسرح الغنائي المصري كاعمال سيد درويش و زكريا أحمد و أحمد صدقي و كامل الرمالي و عزيز الشوان و غيرهم)

أما تجارب الأعمال الحديثه يجب الاهتمام بها و رعايتها و تشجيع المبدعين لخلق حركه فنيه جديده.

و السؤال الثاني

-إختيار المواضيع التي تهتم المشاهد العربي، لتشجيعه علي الحضور.

و بالبحث عن الأعمال الشعريه المكتوبه، التي يمكن استخدامها لذلك، هناك مجموعه ملاحظات جوهرية، فبعض الشعراء الذين يتصدون للكتابة، قد يكونوا غير مستوعبين لكثير من الأمور الخاصه، التي يجب أن تراعي، حتي يتم الحصول علي نص نموذجي يصلح لذلك، فغالبا ما تكون غير خاضعه للقالب الموسيقي المناسب للأوبرا من حيث الشكل و المضمون، و إنطباق قوانين علم الجمال و اشكال الغناء الفردي و الزوجي و الثلاثي و الجماعي.

- و من حيث الموضوع، القصة و الصراع الدرامي لطبيعته الشخصية، و حدود الأدوار المختلفه، و تطورها حسب السرد الموضوعي بالعمل الدرامي.
- كذلك ان يقع الشعراء في مشكله الإسراف في الكتابه دون مراعاة عنصر الاختزال الموضوعي، مما يتسبب في عدم السيطرة علي الوقت، لذلك من المهم أن يقوم بالكتابه الشعريه، شاعر متمكن لديه ثقافه العمل الأوبرالي، و غالبا ما يتم ذلك برعايه المؤلف الموسيقي.

السؤال الثالث



ما هو المنهج الواجب استخدامه فى الكتابه الموسيقيه؟

هل هو منهج الموسيقى العربيه، أم منهج الموسيقى الغربيه؟

و لتقديم اوبرا عربيه يجب استخدام المنهج العربي فى التأليف الموسيقي. مع استخدام علوم الموسيقى العالميه.

الفن الغنائى و الموسيقى الشرقى له سمات مختلفه. فما يسمى بالسلالم الموسيقيه فى الغرب محصور بين السلم الكبير و الصغير و الملون. أما السلم الموسيقي و الغنائى الشرقى فهو قائم على فكره تركيب الأجناس إالى مقامات. و هذا يعطى ثراء كبيرا للسلالم الموسيقيه الشرقيه. ليصل عددها لما يقرب من خمسين مقام. و يعتمد الفن الشرقى على الزخرفه اللحنيه. كما ان الفكره الموسيقيه لها مواصفات مختلفه عن الفكره الموسيقيه الغربيه. فهي تسمح للمغنى بالتجويد و التعريب عند تكرارها.

أضف الي ذلك خصائص الحروف كحروف المد و الغنه. أما الجملة الغربيه. فهي مختلفه تماما. حيث أنها محدده كما هي مدونه. و لا يجوز الخروج عن ما هو مدون بالنوته الموسيقيه.

و كما قلنا فمنهج الفن العربي قائم على الزخرفه و التجويد و التعريب. أما منهج الفن الغربى فهو قائم على فكره (البوليفونيه) و الاعتماد على علوم الغرب الموسيقيه. الهارموني. الكونترابوينت. الفوجه. الكانون. الفورم. و فنون الكتابه للآلات و الأصوات. و الغناء الفردي و الزوجي و الجماعي.

و لقد راعيت فى الكتابه الموسيقيه و الغنائيه فى أوبرا طرح البحر. الحفاظ على الخصائص العربيه و الغناء العربي الذي يتقبله المستمع العربي. و فى نفس الوقت استخدام علوم الموسيقى الغربيه البوليفونيه. و أساليب مزج الآلات و الأصوات.

لا شك اننا نمتلك أصوات عظيمه و مدربه و دارسه للغناء الاوبرالى الغربى فقط. لذلك ستقابل المؤلف الموسيقى العربى عدم وجود أصوات مدربه من هذه الأصوات على الغناء العربى. و هذا يستوجب إضافه دراسه الغناء العربى لدارسى الغناء الأوبرالى الغربى. حتى يتمكنوا من غناء الأوبرات العربيه. فالغرب غرب و الشرق شرق.

لذلك يجب على المؤلف الموسيقي الذي يتصدي لعمل مشروع أوبرا عربيه ان يستفيد من علوم الكتابه الموسيقيه العالميه بكل ما وصلت اليه. و يطبق ذلك دون فقدان مقومات الموسيقى العربيه و منهجها الأساسى القائم على الزخرفه و المنمنمات و التعريب و التطريب. و هي السمات الأساسيه للمنهج العربى.

كذلك يجب تطوير المسارح لتصبح مؤهله بتقنيات حديثه. تتيح للمخرجين الحريه للإبداع و الإبهار. حتى يتمكن المسرح من المنافسه و التصدي. للإبهار القادم من المنصات الرقمية و وسائل العرض الأخرى.



خطوات عمليه لمشروع اوبرا عربيه

- إختيار القصة و الموضوع الدرامي المناسب
- عمل سيناريو للموضوع و تقسيمه لمشاهد صغيره طبقا للتسلسل الدرامي
- تكليف الشاعر بكتابه الأغاني تحت إشراف المؤلف الموسيقي. و يستحسن كذلك أن يأخذ برأى المخرج عن طريق جلسات عمل. مع مراعاة أشكال الغناء المختلفه و قواعد علم الجمال ووجود أشكال مختلفه من الغناء الفردي و الزوجي و الثلاثي و الجماعي
- و بعد توزيع الأدوار. حسب الشخصيات علي أنواع الأصوات البشريه المختلفه. من رجال و نساء و مراعاة ذلك فى الكتابه الموسيقيه حسب ما يتناسب مع طبقات الأصوات و أنواعها و ألوانها المختلفه.
- عمل نسخه للبيانو لتدريب الكورال و الاصوات
- عمل نسخه للقياده
- طبع نسخ الآلات
- بدء عمل البروفات كل مجموعه علي حده. ثم التجميع

ظروف تأليف أوبرا طرح البحر

رغم أعمالى الفنية المتعددة فى المجال الغنائى الاستعراضى كانت تراودنى دائما فكرة استخدام دراساتى فى الكتابة الموسيقية العالمية الحديثة وكذا الايام بموسيقانا العربية العظيمة واطلاعى على ما يتم فى العالم من حولنا أن أقوم بكتابة أوبرا عربية بمواصفات حديثة ومعاصرة

لذا قمت بتأليف قصة عن حياة أحد المجتمعات العربية المطلمة على البحر وحوالتها الى سيناريو وكلفت الشاعر أحمد حداد بكتابة الاغاني تحت اشرافى وهو حفيد العملاقين صلاح جاهين وفؤاد حداد والتقيت بالمخرج الفنان أ.د. عبد الله سعد والذي ساعدنى كثيرا بأرائه وخبرته فى استكمال العمل الفنى ولقد وضعت نصب عيني ان اقوم بحل المشاكل التى تسبب عزوف الجمهور العلابي عن حضور الاوبرا والاستمتاع بها واكتشفت ان الجمهور العربي يريد اوبرا متناسبة مع ثقافته العربية وكذا غنائها يحمل فى طياته الغناء العربي الاصيل المميز والمحبيب الى قلبه

وبالنظر للحياة الفنية والثقافية للدول العربية .. لاحظت ان سلطنة عمان لديها دار اوبرا من احدث الدور وذات امكانيات تقنية عالية .. كما ان الشعب العماني الشقيق متذوق ومجب للفنون الرفيعة

بعد التواصل مع مستشار مجلس ادارة اوبرا مسقط للبرامج والفعاليات(الاستاذ الدكتور عصام الملاح) .. لدراسة الموضوع وعرضه على مجلس الادارة الأوبرا تمت الموافقة على انتاجها

فكانت أوبرا طرح البحر .. خطوة على الطريق الصحيح واتفنى ان يعقبها خطوات اخرى فى الوطن العربي لاثراء الثقافة العربية.



التعريف بأوبرا طرح البحر

ملخص القصة

تدور أحداث القصة علي شواطئ إحدى القرى الساحلية، حيث يعيش مجموعة من الصيادين معا في حب و تناغم و سلام، البحر مصدر رزقهم الرئيسي الذي يعتمدون عليه في كسب قوتهم، و عندما تواجههم المحن و الشدائد، يصبحون يدا واحده و يجتمعون علي حب الخير و الوثام.

الفصل الأول

تبدأ القصة بعزف موسيقي و منظر البحر، و نشاهد أهالي القرية و هم مجتمعون عند الشاطئ ينتظرون بترقب و مشاعر فياضه عوده الصيادين من رحلتهم المحفوفة بالمخاطر.

كاد الصيادون يغرقون في عاصفه شديده، الأمر الذي اصاب الجميع بالقلق و الخوف، و ظلوا يصلون و يدعون ان يعودوا من رحلتهم بسلام.

بدأت قوارب الصيادين تلوح في الأفق من بعيد و دبت الفرحة في نفوس أهالي القرية، و حمدوا الله علي سلامه ذويتهم بمجرد رؤيتهم عائدين، و فور وصول القوارب إلي الشاطئ نزل الصيادون بفرغ الصبر لرغبتهم الشديده في إخبار عائلتهم بكل تفاصيل المغامرة التي عاشوها، و كيف كادوا ان يفقدوا حياتهم، لولا مهاره و حكمه الرئيس علي.

يثق شيخ التجار في الرئيس علي و يعتبره بمثابة ابنه و بالطبع فات هذه العلاقة الطيبه تثير غيره و غضب الشاب رامى، الواقع في حب الفتاه سلمى ابنه الشيخ بفضل ما يتميز به علي من شهامه و التزام و تفان في العمل، فانه يعتبر اقرب شخص الي قلب سلمى ووالدها الذي يعهد اليه بمسؤوليه الاعتناء بقواربه و بضائعه و ثروته.

يفكر رامى في وضع خطه لإيقاع علي في مكيدته، ينفذها بمساعدة عصابته بحيث يكون من نتائجها تدمير علاقته علي بشيخ التجار و أبعاده عنه و عن ابنته سلمى، علي أمل ان يتمكن رامى حينها من التقرب من سلمى و الزواج منها.

ينتهي هذا المشهد باشتعال أول شراره حب بين علي و سلمى في موقف بسيط و بطريقه تلقائيه.

في سوق القرية نشاهد رامى و هو يتصرف بطريقه غير مهذبه تفتقر إلي الاحترام، و تناقد كل الأعراف و قواعد السلوك المقبول في القرية، يتدخل علي و يحاول تهدئه رامى، و مساعدته علي التصرف بأسلوب لائق، لكنه يرفض مساعدته و يهدده قبل أن يغادر السوق.



تظهر الفتاه الجميله سلمى فى السوق و نلاحظ أن علي بمجرد أن يلمح صديقته يبدوا مشتتا و سعيدا و يتوجه اليها. و فى خضم مشاعر الحب العذب تبدأ قصه سلمى و علي. المحاطين بسعاده بمجموعه من الأصدقاء.

يراقب رامى ما يحدث بغضب. و تقف عصابته فى انتظاره. فيقرر حينها وضع خطه محكمه و مكيدته مدبره تهدف الي الإيقاع بين علي و شيخ التجار. و الأهم من ذلك يريد رامى أن ينجح فى الفوز بقلب سلمى و الزواج منها فى النهايه.

يحمل علي فى قلبه حبا كبيرا للجميله سلمى. لهذا يبدأ فى التغني بحبها و يعبر عن رغبته فى الزواج منها. عندما يغادر اهالي القرية السوق و لا يبقى أحد غير علي. يستغل رامى و عصابته الفرصه لمضايقه علي و إزعاجه. و يقومون أيضا بضربه. ثم يخلعون عنه ملابسه و يسرقون اغراضه الشخصيه لاستخدامها كدليل إدانه علي فى الخطه التي وضعها رامى لسرقه شيء ثمين من منزل الشيخ. يعتقد رامى أنه عند إثبات الجريمه. سيصبح الطريق مفتوح أمامه و خاليا من أي عقبات ليتقدم لخطبه سلمى و الزواج منها

الفصل الثانى

تبدأ الأحداث عندما يقتحم رامى و عصابته منزل شيخ التجار فى منتصف الليل و يسرقون جوهره ثمينه. و يتركون اغراض علي الشخصيه. حتى يظن الجميع أنه هو السارق. و يتهم بارتكاب جريمه السرقة. و بمجرد اختفاء الجوهره و اكتشاف وقوع جريمه السرقة. يتم استدعاء الشرطه لتبدأ التحقيقات و اجراءات تفتيش المنزل. و التي تكشف عن وجود أغراض علي و بصماته فى المنزل. و بالتالى يتم القاء القبض عليه.

تصاب سلمى بصدمه كبيره و يخيب املها عندما تعلم بشأن تورط علي فى السرقة. و بالطبع يتعرض علي فى هذه الاثناء للسجن و يقرر الدفاع عن نفسه.

تتوجه الشرطه الي منزل شيخ التجار للبحث عن دليل. و بعد تفتيش المنزل بدقه تكتشف الشرطه ان رامى هو السارق الحقيقى. تلقي الشرطه القبض علي رامى و عصابته و تخلي سبيل علي.

بعد إطلاق سراحه يتوجه علي الي الشاطيء حيث قابل سلمى لأول مره و يجدها جالسه هناك عندما يلتقي علي و سلمى يبوح كل منهما بحبه للآخر و يتحدثان عن مستقبلهما معا. و تكون مفاجاتهما كبيره عندما يجدان اهالي القرية يتوافدون عليهما بمنتهى السعاده و هم ينشدون الحب الذي يحملانه و الكنز الذي يعيشان به. لكن الكره و الظلم لا مكان لهما وسط الحب و الخير و الأمانه.

مبدعى العرض الأول

تأليف الموسيقى: منير الوسىمى

القصة و السيناريو: منير الوسىمى

أشعار: أحمد حداد

قيادة الأوركسترا: أسامة علي



مؤتمر الموسيقى العربية الحادى والثلاثون من ٢٢-٢٦ أكتوبر ٢٠٢٢



"المسرح الغنائى علامة فارقة فى مسيرة الموسيقى العربية"

بيانو مصاحب لتدريب الغناء: محمد عادل

مهندس الديكور والمدير الفني : عمرو عبد الله

تصميم الجرافيكس : ملك عمرو عبد الله

تصميم الباليه: مناضل عنتر

تصميم الملابس: أسماء عبد الشايفى

الاشراف الموسيقى والغنائى: شريف الوسىمى

اخراج : عبد الله سعد

عرضت الأوبرا لأول مرة بدار الأوبرا السلطانية بمسقط فى ٢٢ و ٢٣ فبراير ٢٠٢٠